

— ٩٥ —

أصدقائه من المفكرين والأدباء . وتذكر فرجينيا وولف أنه عندما كانت فتاة صغيرة أعطائها والدها ، وكانت قد انتهت من قراءة مجموعة من الكتب من مكتبته ، الجزئين الخامس والسادس من مجموعة المؤرخ « جيون ، » تدعى وسقوط الامبراطورية الرومانية . ولقد أضافت فرجينيا وولف إلى الفصاة الإنجليزية ما حصلته من الأدب الكلاسيكي الإنجليزي والفرنسي وأضفت على أسلوب النثر القصصى حساسية فائقة وشاعرية نادرة وأناقة في الأسلوب . وقد قرأت برجسون ومارسيل بروس و جيمس جويس وتعلمت منهم الشيء الكثير وأصبحت أعظم كاتبة للقصة في القرن العشرين ، كما طورت استعمال تيار الوعي في القصة واستغلته استغلالاً رقيقاً بنوع من الحساسية المرفقة .

فن بروس استعارت فكرتها عن الشخصية السائلة المتغيرة ، وعن النفس التي هي « حركة ، أو عملية ، مستمرة متغيرة من حالة إلى حالة أخرى وأبرزت هذا في فكرتها عن النفس المتعددة . وقرأت « هوليس ، » لجيمس جويس وكانت تنشر في مسلسلات في عام ١٩١٩ واقتبست منه طريقته في تبسيط وضغط ، الحدود ، وبسط وتوسيع إدراك الفرد وانطباعاته والتغاضي عن رسم الشخص من الخارج وفكرته عما يجري داخل مسرح العقل من تداعي المعاني والانطباعات التي تجلبها الحواس . واستجابت روحها الشاعرية لأسلوبه الثرى الذى يزخر بالإيحاءات والرموز ويتميز بالسهولة .

وربما جف خيالها إذا ما حاولت المضي في سبيل ه . ج . ويلز أو بينيت وربما كان طريقهم مخفوفاً بالأخطار بالنسبة لعقلية مرفهة كعقليتها ولهذا نبذت اتجاه من أطلقت عليهم « الماديين ، » فقد كانت الشخصية الخارجية بمثابة غلاف شفاف تستطيع أن تنفذ منه إلى الحقيقة العارية الكامنة في شخصها وتصل إلى أعماقهم وتكتشف أفكارهم ومشاعرهم وانطباعاتهم . وتقول